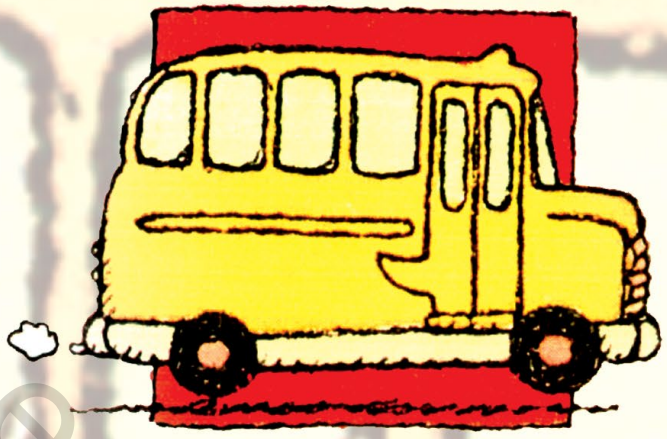

الحافلة المليئة بالتنانين

obeikandl.com

ككل صباح صديقتنا (سارة) متأخرة فهي تعاني من عم الرغبة في النهوض من السرير و تقول في نفسها : ((آه نحن هنا مرتاحون ونشعر بالدفء ثم إنه يجب الاغتسال وارتداء الملابس و تناول الإفطار))

سارة متأخرة و أمها تستعجلها قائلة : هيا يا(سارة) أغلقي كتابك .. أسرعي قليلاً هذا ليس وقت القراءة.. عندما تعودين من المدرسة سيكون لديك المساء كاملاً للقراءة ...

فأغلقت سارة بكل أسف الكتاب المليء بصور وحكايا التنانين، هذا الكتاب الذي كانت تقرؤه خلال تناولها قطعة الخبز بالزبدة .....

سألت والدتها : ماما هل حقاً التنانين موجودة ؟!

كلا يا عزيزتي هي ليست موجودة سوى في الكتب و برامج الأطفال

ارتدت سارة قبعتها و قفازاتها و شالها و معطفها الأحمر و أخذت حقيبتها ذات الحمالات .... قبلاتي ماما ....قبلاتي يا عزيزتي ...

و ها هي تنزل الدرج بسرعة و تخرج من المبنى راكضة نحو موقف الباص، ليست المدرسة بعيدة من هنا، فهي بعد ثلاثة مواقف فقط

ذهبت و جلست في آخر الحافلة لأنه ما من أحد بعد في الحافلة ألصقت أنفها بزجاج النافذة بدأت تحلم و هي تنظر إلى الخارج.

سألها أحدهم بصوت ضخم : أيمكنني الجلوس هنا ؟! ولم تكن تحب أن يقطع عليها أحدٌ أحلامها فتمتمت دون أن تنظر إلى مخاطبها: نعم وجلس الشخص المزعج بثقل إلى جانبها مطلقاً نفساً غريباً.

ألقت سارة عليه نظرة خاطفة محتارة ، آه .. انظروا ما هذا ؟!!

تنين !! إنه تنين !! تنين أخضر كبير بقبعة و قفازات و شال ومعطف أحمر و حقيبة ذات حمالات ! تنين !! تنين حقيقي !!

و تجرأت على الحراك بصعوبة فلقد كان التنين كبيراً لدرجة أنه أخذ كل المقعد و رأسه يحك سقف الحافلة .

- جلس بارتياح و صالب يديه فوق بطنه و كان يطلق غيوماً من الدخان عندما ينفخ .

التصقت سارة قدر المستطاع بالنافذة .

و يقول صوت ضعيف في نفسها :

ولكن التنانين غير موجودة ! انظروا ! هي غير موجودة سوى في كتب و برامج الأطفال ..

- هيا يا عزيزتي أنت تحلمين !

- ما من تنانين !

- سألها التنين في هذه اللحظة :

- إلى أين تذهبين بعيداً هكذا ؟!

- ك .. كيف !

- أنا أسألك إلى أين تذهبين بعيداً هكذا في أي موقف عليك أن تنزلي!

- في مدرسة /الأذكياء/ ! أجابته بصوت مرتجف .

- أنا لا أعرف هذه المدرسة ، إنها ليست مدرستي !

- آ .. أأنت .. أتذهب إلى المد..المدر..المدرسة !

- أجابها : طبعاً كالباقين!

مدرسة تنانين المدينة في شارع تنون .

- لم تكن (سارة) تعرف مدينة بهذا الاسم و لا شارعاً يحمل هذا الاسم أيضاً .

و عادت تقول لنفسها بأنها تحلم .

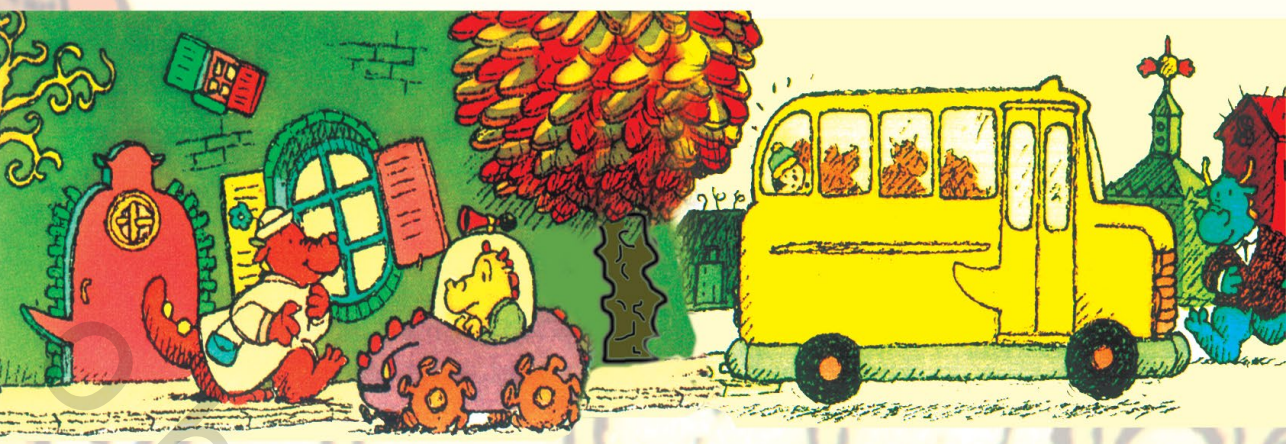

لاحظت فجأة و بفزع أن الحافلة مليئة بالتنانين الصغيرة والكبيرة و الخضراء و الزرقاء و الحمراء .

آه .. كلا .. غير معقول ..

إنها موجودة أيضاً في كل مكان .. في كل مكان تنانين ..

خارجاً على الأرصفة هناك تنانين أيضاً ..

يا للهول .. ! في كل مكان هناك تنانين .

هناك في الخارج ، الأشجار ليست أشجاراً عادية فهي تحمل أوراقاً حمراء و زرقاء تشبه الحراشف ، كما أن للمنازل أبواباً غريبةً ، صممت لتسمح بدخول ذيول التنانين .

ما من شيء يشبه العالم الذي تعرفه سارة لا السيارات ولا الدراجات لا .. لا بد أن التنانين غير موجودة !؟!

عفوا ! قال صوت تنين ضخم يجلس قربها .

فأحمرت سارة ، لقد تحدثت بصوت عالٍ دون أن تنتبه لنفسها وقالت : آه لقد كنت أقول .. أقول إن التنانين غير موجودة ، على كل حال إن أمي هي من تقول ذلك .

" أي .. أيها الجمع .. أصغوا إلى .. " صرخ التنين ذو المعطف الأحمر ليستدير كل من في الحافلة نحو سارة :

" هل يبدو أننا غير موجودين "

و هدرت قهقهة هائلة في الحافلة .

ضحك التنانين بصوت مرتفع ، لقد بكوا من كثرة الضحك و مالوا على مقاعدهم ضاحكين .

كانوا يطلقون شعلات حمراء فامتلأ الباص بالدخان ، و هنا بدأ الباص بالتباطؤ .

obeikandl.com

رأت (سارة) لافتة كتب عليها بخط منقوش و في الأسفل سهم يتجه لليمين :

مدينة التنانين
مركز المدينة

شارع تنون
المدرسة

توقفت الحافلة و بدأ التنانين ينزلون الواحد تلو الآخر ، ثم نهض التنين ذو المعطف الأحمر و استدار نحو سارة قائلاً : أتدري ! أظنك أخطأت الحافلة ! يجب أن تأخذي تلك الحافلة هناك ، لا بد أنها ستقلك إلى مدرستك .

أجابت سارة و هي مندهشة قليلاً : شكراً سيد تنين !

.أدعى " تنتونين " و ربما نلتقي ثانية ، أنا أستقل نفس الحافلة كل صباح ، إن عدتِ سأجعلك تقومين بزيارة مدينة التنانين .